إلى مدعي التصوف

تأليف

أبي إسحاق محمود بن أحمد الزويد

غفر الله له ولوالديه والمسلمين

إلى مدعي التصوف

النُّسخة الأولى

(١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م)

حقوق الطبع لكلِّ مسلم

بسم الله الرحمن الرحیم

المحتويات

العنوان	الصفحة
المقدمة	١
حديث عن أصل التسمية	٢
مكان ظهورهم	٥
حرص السلف على عدم التميز عن العامة مخافة الشهرة	٦
مقارنة بين الصوفية السابقة والطرقية اللاحقة	٨
أهمية العلم	١٠
الحذر من الاغترار بالكرامة وترك الاستقامة	١٣
حرص الصوفية الأُول على اتباع السنة والتمسك بها	١٧
تنازع الناس في الصوفية	٢١
المحافظة على الأوقات	٢٤
مفكرة الفوائد	٢٧

المقدمة

إنَّ الحمدَ للهِ نحمدهُ ونستعينُ بهِ، ونستغفرهُ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا؛ من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله، وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله ﷺ، وبعد: فهذا مقال أفردته من كتابي (تأملات ومعالم في صناعة المشيخة) وأضفت عليه حتى صار كالجزء المختصر، وقد توسعت في هذا الباب وكتبت فيه كتابًا بحمد الله بعنوان (البيان بذكر علامات أولياء الرحمن وأولياء الشيطان)، وآخر اختصارًا وتعليقًا بعنوان (تلبيس إبليس على الصوفية) وأسأل الله أن يتقبلهما، وأن ييسر نشرهما، وأن ينفع بهما. ومن أراد الزيادة فليرجع إلى الكتاب الأخير والذي قبله ففيه الفائدة والنفع بعون الله.

وأقول مستعينًا باللهِ رب العالمين: أنني لن أتحدث في هذه الرسالة عن سبب التسمية؟ وهل هي شرعيَّة؟ وهل هي من لبس الصوف أم لا؟ ولن أخوض في عرض المسائل الشائِكَة والمشُكَلة؟! فبحث ذلك في الكتب المتخصصة عرضًا ونقدًا، وإنَّما حديثي عن أمور أريد لفت النظر لها، والتذكير بها، والحديث عنها؛ بكلام لطيف، وأسلوب وجيز، فلعل الله أن يقيض لها قلبًا واعيًا، وذهنًا صافيًا، فيأخذ الكلام على وجهه من يريد المنفعة، فيستفيد ويفيد، والله على كل شيء قدير.

حديث عن أصل التسمية

أقول لمن تعصب لهذا المسمى أو المظهر[١]، عبارة تكتب بماء الذهب: «كنْ صوفي القلب قطني الثياب»[٢] ، فلبس الصوف كان سمتًا وخلقًا، فكانوا يلبسونه تنسكًا، وكانت أخلاقهم عالية، وأفعالهم عظيمة، ومع ذلك وقع النكران من قبل السلف على هذا اللبس، وعلى أصل التسمية الحاصلة منهم.

قال بكر بن عبد الله المزني: «البسوا ثيابَ الملوكِ، وأميتوا قلوبكم بالخشية»[٣] .

يَا مَنْ يَظُنُّ بِأَنَّ التَّوْبَ يَرْفَعُهُ ... هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ هَذَا غَيرُ مَحْقُوقِ

مَا زِينَةُ الْمَرْءِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ ... عِلْمٌ يُمَيِّزُهُ عَنْ كُلِّ مَخْلُوقِ

أَوْ أَنْ يَكُونَ لَهُ بَيْنَ الْوَرَى كَرَمٌ ... بَادٍ يُغَطِّي عَلَيْهِ كُلَّ مخروق[٤].

ولما دخل الصلت ابن دينار على الإمام ابن سيرين وكانت عليه ثيابٌ من صوف، فنظر إليه نظرًا يكرهُهُ.

ثمَّ قال: إنِّي لأحسبُ ناسًا يلبسون الصوف يقولون: إنَّ عيسى كان يلبس الصوف، وقد حدثني من لا أتهم «أنَّ رسول الله ﷺ كان يلبس القطن، والكتان، واليمنة» فسنة نبينا، أو قال: -نبي الله- أحق أن تتبع[٥].

وعن جعفر بن محمد بن الحسين الأبهري قال: «المرقع أربعة أحرف: ميم، وراء، وقاف، وعين؛ فيجب على لابسه أنْ يكون: مؤمنًا، راضيًا، قانعًا، عارفًا»[٦].

١- وقد فقد هذا المظهر في هذا الزمان، وصار لكل طريقة في كل دولة أو بلد لبس يتميزون به.
٢- انظر: الغنية لطالبي طريق الحق ﷻ، للشيخ العارف عبد القادر الجيلاني ﷺ (١٢٠/٢).
٣- أخبار أصبهان (٥٥/٢).
٤- معجم السفر للحافظ السلفي، رقم (٧١٥).
٥- رواه ابن المبارك في الزهد (٥٢٥/٢)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (١٢٣/٢).
٦- معجم السفر (٢٢٢).

وسُئِل ابن سمعون عن التصوف، فقال: «أمَّا الاسم، فترك الدنيا وأهلها، وأمَّا حقيقتُه، فنسيان الدنيا ونسيان أهلها»[١].

وعن الشعبي قال: «البس من الثياب ما لا يزدريك فيها السفهاء، ولا يعيبك بها الفقهاء»[٢].

وعن شقيق البلخي قال: «كنت شاعرًا، فرزقني الله التوبة، وخرجت من ثلاث مائة ألف درهم، ولبست الصوف عشرين سنة، ولا أدري أنَّي مراء حتى لقيت عبد العزيز بن أبي رواد، فقال: ليس الشأن في أكل الشعير، ولبس الصوف، الشأن أن تعرف الله بقلبك، ولا تشرك به شيئًا، وأن ترضى عن الله، وأن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في أيدي الناس»[٣].

وقال الجنيد رحمه الله: «إذا رأيت الصوفي يعنى بظاهرِه فاعلم أنَّ باطنه خراب»[٤].

نعم! هذه حقيقة التصوف والنُّسك؛ أن تعرف الله معرفَة حقيقية تجعلك ملازمًا لعتبة العبودية، وتجتنب الإشراك به، وأن تفعل ما يرضيه، وأن تكون حسن الظنِّ به، فهذا خير من أفعال ورسوم أدت لوقوع خلاف يؤلب القلوب، ويشق الصفوف، ويغضب الرحمن، ويفرح الشيطان في فعلٍ ربَّما صلح في زمان دون هذا الزمان ولا ريب، والله المستعان!.

فـ «التصوف والتأله والسلوك والسير والمحبة ما جاء عن أصحاب محمد ﷺ من الرضا عن الله، ولزوم تقوى الله، والجهاد في سبيل الله، والتأدب بآداب الشريعة

١- السير (١٦/٥٠٩-٥١٠).
٢- الطيوريات (١٢٦٣).
٣- سير أعلام النبلاء (٩/٣١٤).
٤- الرسالة القشيرية (٢/٤٤٢).

من التلاوة بترتيل وتدبر، والقيام بخشية وخشوع، وصوم وقت، وإفطار وقت، وبذل المعروف، وكثرة الإيثار، وتعليم العوام، والتواضع للمؤمنين، والتعزز على الكافرين، ومع هذا فالله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم»[1].

١- السير (١٥/٤١٠).

مكان ظهورهم

وأول ما ظهر التصوف في البصرة، وأول من بنى دويرة الصوفية بعض أصحاب عبد الواحد بن زيد، وعبد الواحد من أصحاب الحسن، وكان في البصرة من المبالغة في الزهد والعبادة والخوف ونحوِ ذلك ما لم يكن في سائر أهل الأمصار، ولهذا كان يقال: «فقهٌ كوفي، وعبادة بصريَّة»[1].

ليس التصوّف لبس الصوف ترقعه ... ولا بكاؤك إنَّ غنى المغنّوناً

ولا صياح ولا رقص ولا طرب ... ولا تَغاش كأنَّ قد صرت مجنوناً

بل التصوف أن تصفو بلا كدرٍ ... وتتبع الحقّ والقرآن والدينا

وأن تُرى خائفاً لله ذا ندمٍ ... على ذنوبك طولَ الدهر محزوناً[2].

١- انظر: مجموع الفتاوى (٧/١١) بتصرف يسير.

٢- قاله أبو الحسن الطوبي كما في «خريدة القصر» (٨١٧/٢).

حرص السلف على عدم التميز عن العامة مخافة الشهرة

لقد كان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم يحترزون من أقوال وأفعال نعدها نحن في هذه الأيام من التوافه والمحقرات، قيل لأحدهم: «أدع الله لنا. قال: لا تحضرني لذلك نيَّة».

وكان شيخ الإسلام الأوزاعي رحمه الله -على إمامته وجلالته- يكره أن يرى معتماً يوم الجمعة وحده مخافة الشهرة، فكان يرسل إلى تلاميذه: الهقل، وابن أبي العشرين، وعقبة بن علقمة أنْ اعتموا اليوم فإنِّي أكره أن أعتم.

فيا سبحان الله، هلك الذين كانوا يحبون الخمول ويمقتون الشهرة، وكثرت عمائم العجب والخيلاء حتى ظنَّ بعض من أرخى أربع أصابع أنَّه قد صارَ بذلك إمام المسلمين، وفيهم -يا أسفى- شباب في مقتبل العمر»[١].

قال ابن عائشة: كان يقال: «العلماء إذا علموا عملوا، فإن عملوا شغلوا، فإذا شغلوا فقدوا، فإذا فقدوا طلبوا، وإذا طلبوا هربوا»[٢].

اعْمَلْ لنَفسك صَالحًا لَا تحتفلْ ... بِظُهُور قيلٍ فِي الْأَنَام وَقَالَ

فالخلق لَا يُرْجَى اجْتِمَاعُ قُلُوبهِم ... لَا بُدَّ منْ مثنٍ عَلَيْك وَقَال[٣].

وعن الربيع بن صبيح قال: كنَّا عند الحسن جلوسًا فوُعظ فانتحب رجلٌ، فقال الحسن: «أما والله، ليسألنَّك الله عز وجل يوم القيامة ما أردت بهذا»[٤]. فكيف بمن يرقصون ويندبون ويتواجدون رياءً وسمعة، عاب الحسن عليه أمر شرعه الله،

١- انظر: تكميل النفع بما لم يثبت فيه وقف ولا رفع، للشيخ المحدث محمد عمرو عبد اللطيف رحمه الله (ص٧-٨)، وانظر ما بعده فإنَّه مهم.
٢- المجالسة وجواهر العلم (٢/٢٣١).
٣- طبقات الشافعية للسبكي (٨/٢٦١).
٤- الزهد لأحمد (١٥٣٧).

وهو البكاء من الخشية، وهؤلاء يدعون ويفعلون أفعالًا منافية للحشمة.

وعن أبي قلابة قال: «ينادي منادٍ يوم القيامة من قبل العرش ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢] فلا يبقى أحد إلا رفع رأسه فيقول: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٣] فلا يبقى أحد منافق إلا نكس»[١]. فيا من اغتر بنعت الناس له بالولي، وهو بخلاف ذلك، يوم القيامة لن ينفعك ذلك، وستتمنى أنَّك كنت عبدًا لله عريًا عن الشهرة، وحب السمعة، وتكثير الأتباع؛ كحال غيرك من عامة العِبَاد والخلق.

قال الإمام سفيان بن عيينة: «إذا أظهر العبد لباسًا، وسريرته مثل ما أظهر من لباسه كتبه الله عنده من أهل العدل، فإنْ زل فيما بينه وبين ربه بذنب لم يطلع الناس عليه كتبه الله عنده من الجائرين، لأنَّ ذنبه مخالف للباسه، فإذا أظهر العبد لباسًا، وسريرته أحسن من لباسه كتبه الله عنده من أهل الفضل، فإن زل فيما بينه وبين ربه بذنب لم يطلع الناس عليه رده الله عن الفضل إلى العدل، ولم يكتبه من الجائرين، لأن ذنبه محتمل للباسه، فكم من جارين متجاورين، هذا يظهر للناس التجارة يطلع الله من قلبه على أنه زاهد في الدنيا، وهذا يظهر للناس الزهد يطلع الله من قلبه على أنّه محب للدنيا»[٢].

١- الزهد لأحمد (١٧٤٨).

٢- حلية الأولياء (٢٨٢/٧).

مقارنة بين الصوفية السابقة والطرقية اللاحقة

وإنَّما حديثي عن شيوخ الطريقة الكبار كـ: سهل التستري، والجنيد البغدادي، وبشر الحافي، والسري السقطي، وذو النون المصري، ومعروف الكرخي، وغيرهم من الأئمة الأعلام والشيوخ الأفذاذ، فعندما تتحدث عن شيوخ التصوف السابقين تجدهم كانوا أصحاب زهد وسكينة، وصدق وأدب، فيهم أهل الوعظ والعلم، ومنهم أعلام من أعلام العبادة، وأساطين العلم، وأرباب الجهاد في سبيل الله[١].

قال الذهبي في ترجمة يوسف بن أسباط: «نزل الثغور مرابطاً»[٢].

وقال أبو الأحوص المتعبد: «لله عليّ أنْ لا أدع مدينة الرباط إلى غيرها أبدًا»[٣].

وفي «بستان العارفين» للنووي رحمه الله، عن أبي عبد الله المغربي قال: «بستان العارفين صوفي بلا صدق الروزجار أحسن منه»[٤].

ونقل تاج الدين السبكي عن والده تقي الدين قوله: «أتباع المرء من دان بمذهبه، وقال بقوله على سبيل المتابعة والاقتفاء الذي هو أخص من الموافقة،

١- ذكر الذهبي في "سيره" في ترجمة الجنيد (١٤/٦٩-٧٠)، الجنيد يقول: ما أخذنا التصوف عن القال والقيل، بل عن الجوع، وترك الدنيا، وقطع المألوفات.
قلت: هذا حسن، ومراده: قطع أكثر المألوفات، وترك فضول الدنيا، وجوع بلا إفراط.
أمَّا من بالغ في الجوع -كما يفعله الرهبان — ورفض سائر الدنيا ومألوفات النفس من الغذاء والنَّوم والأهل، فقد عرض نفسه لبلاءٍ عريض، وربمَّا خولط في عقله، وفاته بذلك كثير من الحنيفية السمحة، وقد جعل الله لكلِّ شيءٍ قدرًا.
والسعادة في متابعة السنن، فزن الأمور بالعدل، وصم وأفطر، ونم وقم، وألزم الورع في القوت، وارضَ بما قسم الله لك، واصمت إلا من خير، فرحمة الله على الجنيد، وأين مثل الجنيد في علمه وحاله؟!.
٢- السير (٩/١٧٠)، وكتبت كتابًا فيمن جاهد من العلماء والصالحين.
٣- طبقات علماء القيروان (١/٤٨٢-٤٨٣).
٤- (ص١٨٩)، ط: البشائر وقوله (الروزجار) وهو الذي يعمل في الطين بالمجرفة ونحوها. و(الصدق) يكون في العمل الصالح، والاتباع الصحيح فاعلم هذا.

فبين المتابعة والموافقة بون عظيم»[1].

قلت: والطرقية الذين هم في زماننا ليس لهم من التصوف -الذي كان عليه بعض من وصف به من السلف-[2] إلا بعض الموافقة لا كلها، فضلاً عن بعدهم عن المتابعة لسير من يدعون أنَّهم بأثرهم يقتدون، وبصفاتهم يتحلون؛ ومن تعجب فليقارن أحوال القوم وأقوالهم بأحوال من نرى وبأقوالهم، فسوف يجد البون الشاسع، والفرق الكبير والله المعين.

١- طبقات الشافعية الكبرى (٣/٣٦٦).

٢- لأن بعض السلف نعتوا بأنهم صوفية، وفي الحق هم أئمة في الزهد والخشية، ولكن لما صار الزهد شعارًا اتخذته الصوفية وجعلته من القواعد التي بنوا عليه ما يدينون، صار كل من اتسم به من السلف صوفيًا، ومن ذلك ما تجده في كتب الطبقات أو السير التي ترجمت وجمعت لشيوخ التصوف.

أهمية العلم

واعلم بأنَّ العلم خير سلاح، والجهل ضده، وما وقع منْ وقع من المتصوفة في ضروب الغلو المذمومة، والبدع الممقوتة، إلا بترك العلم، فالعلم به: «قوام العالم، وعماد العمران، وهو الكنز الثمين، والذُّخر الذي لا يفنى»[١].

وقد قال الإمام أبو حنيفة للإمام إبراهيم بن الأدهم: «إنَّك رزقت من العبادة شيئاً صالحاً، فليكن العلمُ مِن بالك، فإنَّه رأسُ العبادة، وبه قِوام الدين»[٢].

فتأمل فضل العلم وأهميته من تدبرك لهذا القول.

وإنَّما نريد بالعلم، العلم النافع الذي ينفع صاحبه في الدنيا والآخرة، ولا يكون العلم نافعًا إلا إذا ظهر ذلك في حال طالبه، وفي سلوكه، وسمته، وتعامله، وفي كل أحواله، ولما كتب مالك إلى الرشيد قال له: إذا علمت علمًا فلير عليك علمه وسكينته، وسمته، ووقاره، وحلمه، لقوله ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء»[٣].

واعلم أنه ما وقع منْ وقع مِن عوام المسلمين في البدعة وساروا خلف بعض من ادعى التَّصوف والنُّسك المكذوب، إلا بسبب جهلهم وعدم العلم بما أوجب الله عليهم. فالعلم النافع وأخذه من الشيوخ الربانيين حصن للعبد من الشبهات والشهوات، وقوام العلم النافع بأن تجتمع في صاحبه (الرواية، والدراية، والرعاية)[٤] ورحم الله الإمام الذهبي إذ قال: «والعالم إذا عَرِيَ من التصوف والتأله، فهو فارغ؛ كما أنَّ الصوفي إذا عَرِيَ من علم السنة، زلَّ عن سواء

١- قواعد التحديث (ص٢١٥)، ط: دار الكتب العلمية.
٢- مسند إبراهيم بن الأدهم لابن منده رقم (٤٦).
٣- تذكرة السامع والمتكلم (ص٤٨).
٤- فصلت هذه المنازل في كتابي (احترام العلماء) وهو مطبوع بحمد الله.

السبيل»[١].

ولما كان للعلم هذه الأهمية المعلومة وقع الحث على طلبه وبذله في كلام شيوخ الطريقة، ومن صنَّف لهم، كما قال أبو نعيم الأصفهاني في كتابه "حلية الأولياء": «فكيف ينسب إلى التصوف من إذا عورض في حقيقة معرفة الله عز وجل كَلَّ عنها وخلط فيها، وإذا طُولب بموجبِ الطَّاعةِ فيها جهلها وتخبط فيها، وإذا امتحن بمحنة يجب الصبر عليها وعنها جزع وعجز»[٢].

وقال أبو سعيد الخزاز: «حضرت أبا يعقوب الزيات، وقال لمريد: تحفظ القرآن؟ فقال: لا.

فقال: واغوثاه بالله مريد لا يحفظ القرآن كأترجة لا ريح لها فبم يتنغم؟ فبم يترنم؟ فبم يناجي ربه؟»[٣].

وقال محمد بن الفضل البلخي «ذهاب الإسلام من أربعة:

(أولها): لا يعملون بما يعلمون

(والثاني): يعملون بما لا يعلمون

(والثالث): لا يتعلمون ما لا يعلمون.

(والرابع): يمنعون الناس من التعلم»[٤].

وعن محمد بن عبد الواحد قال: سألت ثعلباً عن هذا الحرف، (رباني)، فقال: سألت ابن الأعرابي، فقال: «إذا كان الرجل عالماً، عاملاً، معلماً، قيل له هذا

١- السير (١٥/٤١٠).
٢- حلية الأولياء (١/٢١).
٣- حلية الأولياء (١٠/٣٤٣).
٤- الاعتصام (١/١٦٥) و «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٢١٤).

رباني، فإنَّ خرم عن خصلة منها، لم يقل له رباني»[1].

وقال أحمد بن إبراهيم الوسطي، المعروف بـ(ابن شيخ الحزامين)، والمنعوتِ بـ(جنيدِ وقته) في "مفتاح طريق الأولياء": «إن أردت أن تدخل في زمرةِ خواصّ العلماء المربّين، فعليك بطلب الحديث وسماعِهِ وروايته احتسابًا لله عزَّ وجل؛ تكون نيتك فيه أن تعرف دين ربك عزَّ وجلّ، وسنَّة نبيك ﷺ، تكون بذلك عاملًا وعلى أوامر الرسول ﷺ محافظًا.

ويكونُ لك وردٌ من الأدعية الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ تقرؤها كُلّ يوم. ووردٌ من الصلاة على الرسول ﷺ وأنت حاضر كأنك تراه مع المحبة له والتعظيم لحرمته، فأرجو لك بذلك وصول بركة الرسول ﷺ إلى قلبك، وأرجو لك بذلك أن تُرزقَ محبّته ومحبة التَّأسي به؛ فذلك مصباح كل خير إنْ شاء الله تعالى»[2].

١- الفقيه والمتفقه (١٨١)، (١/٧٤).
٢- مفتاح طريق الأولياء (ص٣١).

الحذر من الاغترار بالكرامة وترك الاستقامة

والصوفية اليوم من أحوج النَّاس إلى الاستقامة، والثبوت عليها؛ لأنَّ التصوف في الحقيقة علم وعمل، وفعل وتطبيق لا دعاوٍ وكلام، وهذا الذي كان عليه الصوفية الأول حالًا ومقالًا، كما قال بعض العارفين: «كنْ صاحب الاستقامة، لا طالب الكرامة؛ فإنَّ نفسك متحركة في طلب الكرامة، وربك يطالبك بالاستقامة».

وقد قيل: «أعظم الكرامة لزوم الاستقامة»[١].

وقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ بالاستقامة، فقال: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [هود: ١١٢].

وأمر عباده المؤمنين فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠].

وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ إذا تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت: ٣٠] قال: «استقاموا والله لله بطاعته، ولم يروغوا روغان الثعالب»[٢].

وكان الحسن البصري إذا قرأ هذه الآية قال: «اللهم فأنت ربُنا فارزقنا الاستقامة»[٣].

وقال أبو بكر الواسطي: «الخصلة التي بها كملت المحاسن، وبفقدها قبحت المحاسن؛ الاستقامة»[٤].

١- مدارج السالكين (٢/١٠٥).
٢- رواه ابن المبارك في الزهد (١/١١٠).
٣- تفسير الطبري (٢٠/٤٢٥).
٤- شفاء السائل لتهذيب المسائل (ص٥٤).

وقال القشيري: «ويقال: الاستقامة في الأقوال بترك الغيبة، وفي الأفعال بنفي البدعة، وفي الأعمال بنفي الفترة»[1].

وقال الإمام ابن قدامة: «إنَّ إلهام الذكر-وهو من خصال المستقيمين- أفضل من الكرامات، وأفضل الذكر ما يتعدى إلى العباد، وهو تعليم العلم والسنة، وأعظم من ذلك، وأحسن ما كان جبلة وطبعًا؛ كالحلم، والكرم، والعقل، والحياء»[2].

ولكن تبدل هذا الحال وتغير هذا الوصف، وبقي من تلك الأعلام أطلال ورسوم، وذهب ما كان من حقائقهم المعلومة، وكرامتهم الموجودة، وأحوالهم المذكورة، وبقي من يتشبه بهم وهو بعيد عنهم.

وهذا أبو بكر الواسطي من أصحاب الجنيد (ت٣٢٠هـ) يقول: «كان للقوم إشارات، ثمَّ صارت حركات، ثمَّ لم يبق إلا حسرات»[3]. أي والله لم تبقى إلا الحسرات، وهذا في زمانه، فكيف بالله في زماننا؟!.

وتأمل قول الشيخ شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي: «إنَّ بعض المتشيخين قال لي وأنا صغير: إيَّاك ثمَّ إيَّاك أن تستغيث بالله تعالى إذا خطب دهاك، فإنَّ الله تعالى لا يعجل في إغاثتك ولا يهمه سوء حالتك، وعليك بالاستغاثة بالأولياء السالفين فإنَّهم يعجلون في تفريج كربك ويهمهم سوء ما حل بك، فمج ذلك سمعي وهمى دمعي، وسألت الله تعالى أن يعصمني والمسلمين من أمثال هذا الضلال المبين، ولكثير من المتشيخين اليوم كلمات

١- رسالته (٣٥٧/٢).
٢- سير أعلام النبلاء (١٧٠/٢٢).
٣- الرسالة القشيرية (٤٤٣/٢).

مثل ذلك»[١]. فانظر بالله عليك كيف تبدل الحال، والله المستعان.

ذهب الأبطال وبقي كل بطَّال[٢].

ذهب أهل العمل، وبقي أصحاب الدفوف والطبل.

ذهب أهل الليل وبقي أهل الهزو واللهو.

ذهب أهل الصلاح والإصلاح وبقي كل فتان فضاح.

كانوا قديمًا تقع لهم الكرامة، واليوم يدعيها بكل جرأة ووقاحة، وكأنَّه نبي يوحى له، وكرامتهم مكذوبة، لا أسانيد لها فتصدق، ولا حقيقة لها فتقبل، مناقضة للمعقول، مخالفة للأصول، وهذا البسطامي يكذب أهلَ هذا الكرامات المكذوبة والأحوال المغرورة، بقوله: «لو رأيتم الرجل يطير في الهواء أو يمشي على الماء، فلا تغتروا به حتى تنظروا وقوفه عند الأمر والنهي».

وقال الشافعي: «لو رأيتم صاحب بدعةٍ يطير في الهواء فلا تغتروا به»[٣].

وقال أبو عمر الدمشقي: «كما فرض الله على الأنبياء إظهار الآيات والمعجزات، كذلك فرض على الأولياء كتمانها؛ حتى لا يفتتن بها الخلق»[٤].

فنحن لا ننكر الكرامة كما أنكرها بعض المبتدعة، ولا نبالغ بها مبالغة الجهلة، ولكن لا نقول بها إلا لمن كان أهلًا لها، ولا أهلية إلا لمن ثبتت له بطريقةٍ سنيَّةٍ لا بدعيَّة، وبصفة مُرْضيةٍ لا مخزية، فهي لا تقع للمجانين، ولا من ترك عبادة ربّ العالمين، فالولي هو المؤمن التقي، وأحق النَّاس بصفة

١- روح المعاني (٧/٤٠٦).
٢- وهذا بحكم العموم وفيهم المجتهد المثابر على الطاعة.
٣- حلية الأولياء (١٠/٤٠)، وسير أعلام النبلاء (١٣/٨٨).
٤- سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ) (ص١٢٨٢).

الولاية العلماء الربانيين، لا أشباه العالم من المتعالمين والدجلين، ولله در القائل:

وكلُّ خارقٍ أتى عنْ صالحٍ...من تابع لشرعنا وناصح

فإنَّها من الكراماتِ التي....بها نقولُ فاقفُ للأدِلة[1].

١- العقيدة السفارينية "نظم الدرَّة المضية في عقد أهل الفرقة المرضيَّة" مع شرحها (ص٦٤٠)، ط: مدار الوطن للنشر.

حرص الصوفية الأُول على اتباع السنة والتمسك بها

كان أهل التصوف يعرفون قديمًا بالاتباعِ، واليوم هم أعلام الابتداع والاختراع[١].

كان بشر بن السري ﷺ يقول: «ليس من أعلام المحب أن يحب ما يبغضه حبيبه»[٢].

وكان الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله يقول: «الطرق كلها مسدودة على الخلق؛ إلا على من اقتفى أثر الرسول ﷺ».

وقال: «مذهبُنا هذا مقيدٌ بالكتابِ والسنَّة».

وقال: «منْ لم يحفظ القرآن، ويكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الأمر؛ لأنَّ علمنا هذا مقيَّدٌ بالكتابِ والسنَّة»[٣].

وقال سهل بن عبد الله: «أصولنا ستة: التمسك بالقرآن، والاقتداء بالسنة، وأكل الحلال، وكف الأذى، واجتناب الآثام، والتوبة، وأداء الحقوق»[٤].

فقارن بين شيوخ التصوف الأوائل وبين حال صوفية زماننا، بل إنْ صحت التسمية، فقل: (الطرقية)؛ فكلُّ طريقةٍ منهم ترى نفسها الفرقة الناجية، والطائفة المنصورة، وترى مخالفيها على ضلالة، وإنَّما يا هذا من كان بيته من زجاج كيف يعقل منه أن يضرب بيوت النَّاس بالأحجار؟ ومن كان ثوبه مرقعًا، كيف يعيب أثواب النَّاس؟.

قارن بالله عليك متجردًا عن الهوى، طالبًا للعلم والهدى، يتبين لك الفرق الكبير

١- ولو تأملت في أحوال القوم وجدتها تخالف الأصول، وتناقض المعقول في الأقوال والأفعال، فنعوذ بالله من كل فعل مذموم مردود.

٢- المجالسة وجواهر العلم للدينوري (٣٩١/٢).

٣- الاعتصام للشاطبي (١٦٤/١)، و«حلية الأولياء» (٢٥٥/١٠-٢٥٧).

٤- السير (٣٣٢/١٣).

والاختلاف بين الأول والأخير، وإن كان أصحابها يدعون التصوف، وهذه الدعاوي لا قيمة لها بدون علم نافع صحيح، وعمل متقبل مليح.

قارن كيف كان أولئك ينكرون السماع، واليوم كل أذانهم شغفاً بسماع المواجد والغناء.

كيف كانوا أهل تواضعٍ وسكينة، وهم اليوم يتراقصون ويقفزون كقفز البهيمة.

كانت بطونهم من الجوع والصيام والورع فارغة، واليوم كروشهم تصاب بالتخم من السحت واللحم والمرقة.

أَهْلُ التَّصَوُّفِ قَدْ مَضَوْا.....صَارَ التَّصَوُّفُ مَخْرَقَهْ

صَارَ التَّصَوُّفُ صَيْحَةً.....وَتَوَاجُداً وَمُطبَّقَهْ

كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ لَيْس ذا....سَيْرُ الطَّرِيقِ الْمُلْحَقَهْ

حَتَّى تَكُونَ بِعَيْنِ مَنْ.....مِنْهُ الْعُيُونُ الْمُحْدِقَهْ

تَجْرِي عَلَيْكَ صُرُوفُهُ.....وَهُمُومُ سِرِّكَ مُطْرِقَهْ[1].

فبالله عليك يا من تدعي التصوف أين أنت من أحوالهم؟ وأين أنت من نسكهم وعبادتهم؟ وأين أنت من بعدهم عن أبواب الأمراء؟ واللهث على الدنيا؟ والركض خلفها؟ وأين أنت من حرصهم على السنَّةِ والتقيد بها؟ ونبذِ البدعة والهرب منها؟.

وهذا السبكي يقول واصفًا الصوفية: «المعْرِضون عن الدنيا، المشتغلون في أغلبِ الأوقات بالعبادة».

وقال الجُنَيد: «التصوُّف استعمال كل خُلُقٍ سنِيّ، وترك كل خُلق دنيّ».

١- الطيوريات (١١٤٤) (٣/١١٢٠)، و«تلبيس إبليس» (ص٤٥٤).

وقال أبو بكر الشِبْليّ: «التصوُّف ضبط حواسّكَ، ومراعاة أنفاسك»[١].

وقال أبو الحسن البوشنجي: «التصوف عندي فراغ القلب، وخلو اليدين، وقلة المبالاة بالأشكال، فأما فراغ القلب ففي قول الله عز وجل: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ [الحشر: ٨] ، وخلو اليدين لقوله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [البقرة: ٢٧٤] ، وقلة المبالاة في قوله عز وجل: ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾»[٢].

وقال ابن خلدون: «التصوف رعاية حسن الآداب مع الله تعالى في الأعمال الباطنة والظاهرة بالوقوف عند حدوده، مقدمًا الاهتمام بأفعال القلوب، مراقبًا خفاياها، حريصًا بذلك على النجاة، فهذا هو الرسم الذي يميز هذه الطريقة في نفسها، ويعطي تفسيرها على ما كانت عليه عند المتأخرين من السلف والصدر الأول من المتصوفة»[٣].

وقال الحافظ أبو طاهر السِّلفي: سمعت أبا الفتوح رضا بن محمد بن محمد بن محمد العلوي النيسابوري بساوة، يقول: سمعت أحمد بن محمود شيخ الصوفية بنيسابور، يقول: «لا يجيء التصوف من ثلاثة: شريف يدل لشرفه، وعالم يدل بعلمه، وجندي يتذكر أبدًا ما كان فيه؛ فالتصوف مبني على التواضع، وإذلال النفس، وهؤلاء قلَّ ما يتواضعون وتفارقهم عزة النفس»[٤].

فتأمل عباراتهم أيها الصوفي، وانظر هل أنت ممَّن زهد في الدنيا، وحسَّن أخلاقه،

١- معيد النعم ومبيد النقم (ص٩٤).
٢- الزهد الكبير للبيهقي (٧٥٨).
٣- شفاء السائل لتهذيب المسائل (ص٥٤) ط: دار الفكر.
٤-معجم السفر (٢٤٥).

وأقبل على ربه عابدًا طائعًا، وتواضع لخلق الله، وعرف قيمة وقته وزمانه.

وصدق القائل:

أَلَا قُلْ لَهُمْ قَوْلَ عَبْدٍ نَصُوحٍ ... وَحَقُّ النَّصِيحَةِ أَنْ تُسْتَمَعْ

مَتَى عَلِمَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ ... بِأَنَّ الْغِنَا سُنَّةٌ تُتَّبَعْ

وَأَنْ يَأْكُلَ الْمَرْءُ أَكْلَ الْحِمَارِ ... وَيَرْقُصَ فِي الْجَمْعِ حَتَّى يَقَعْ

وَقَالُوا سَكِرْنَا بِحُبِّ الْإِلَهِ ... وَمَا أَسْكَرَ الْقَوْمَ إِلَّا الْقَصَعْ

كَذَاك الْبَهَائِمُ إِنْ أُشْبِعَتْ ... يُرَقِّصُهَا رَبُّهَا وَالشِّبَعْ

وَيُسْكِرُهُ النَّايُ ثُمَّ الْغِنَا ... وَيس لَوْ تُلِيَتْ مَا انْصَدَعْ

فَيَا لِلْعُقُولِ وَيَا لِلنُّهَى ... أَلَا مُنْكِرٌ مِنْكُمُو لِلْبِدَعْ

تُهَانُ مَسَاجِدُنَا بِالسَّمَاعِ ... وَتُكْرَمُ عَنْ مِثْلِ ذَاكَ الْبِيَعُ[1].

١- (البيع): مفردها بيعة وهي معبد النصارى. (القصع): وعاء الطعام. (يس): أي يراد به سورة ياسين. انظر إغاثة اللهفان (١/١٢٧)، ط: التوفيقية، وانظر: غذا الألباب للسفاريني (١/١٦٨).

تنازع الناس في الصوفية

وقد عرض شيخ الإسلام رحمه الله الكلام عن موضوع التصوف وأقسام الناس فيه، والتنازع الذي حصل حوله، والصواب من ذلك، فقال: «ولأجل ما وقع في كثير منهم من الاجتهاد والتنازع فيه تنازع الناس في طريقهم:

فطائفة "**ذمت الصوفية والتصوف**" وقالوا: إنهَّم مبتدعون خارجون عن السنة، ونقل عن طائفة من الأئمة في ذلك من الكلام ما هو معروف، وتبعهم على ذلك طوائف من أهل الفقه والكلام.

و "**طائفة غلت فيهم**" وادعوا أنَّهم أفضل الخلق وأكملهم بعد الأنبياء، وكلا طرفي هذه الأمور ذميم[1].

والصواب: "**أنهم مجتهدون في طاعة الله**" كما اجتهد غيرهم من أهل طاعة الله ففيهم السابق المقرب بحسب اجتهاده، وفيهم المقتصد الذي هو من أهل اليمين، وفي كل من الصنفين من قد يجتهد فيخطئ، وفيهم من يذنب فيتوب أو لا يتوب.

ومن المنتسبين إليهم من هو ظالم لنفسه عاصٍ لربه، وقد انتسب إليهم طوائف من أهل البدع والزندقة؛ ولكن عند المحققين من أهل التصوف ليسوا منهم: كالحلاج مثلًا؛ فإن أكثر مشايخ الطريق أنكروه وأخرجوه عن الطريق. مثل: الجنيد بن محمد سيد الطائفة وغيره. كما ذكر ذلك الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي؛ في «طبقات الصوفية» وذكره الحافظ أبو بكر الخطيب في "تاريخ

١- لأنَّ فيه غلو وشطط بغير علم وحكمة.

بغداد". فهذا أصل التصوف»[1].

وقال الذهبي في «الموقظة» «القادح في مُحِق الصوفية، داخلٌ في حديث، (من عاد لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة)، والتارك لإنكار الباطل مما سمعه من بعضهم تاركٌ للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[2].

وقال: «شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله إذا برئ الصوفي منها، فهو ملعون زنديق، وهو صوفي الزي والظاهر، متستر بالنسب إلى العارفين، وفي الباطن فهو من صوفية الفلاسفة أعداء الرسل، كما كان جماعة في أيام النبي ﷺ منتسبون إلى صحبته وإلى ملته، وهم في الباطن من مردة المنافقين، قد لا يعرفهم نبي الله ﷺ ولا يعلم بهم.

قال الله -تعالى-: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ، لَا تَعْلَمُهُمْ، نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ، سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ [التوبة:١٠١]، فإذا جاز على سيد البشر أن لا يعلم ببعض المنافقين وهم معه في المدينة سنوات، فبالأولى أن يخفى حال جماعة من المنافقين الفارغين عن دين الإسلام بعده عليه السلام على العلماء من أمته، فما ينبغي لك يا فقيه أن تبادر إلى تكفير المسلم إلا ببرهان قطعي، كما لا يسوغ لك أن تعتقد العرفان والولاية فيمن قد تبرهن زغله، وانهتك باطنه وزندقته، فلا هذا ولا هذا، بل العدل أنَّ من رآه المسلمون صالحًا محسنًا، فهو كذلك، لأنهم شهداء الله في أرضه، إذ الأمة لا تجتمع على ضلالةٍ، وأنَّ من رآه المسلمون فاجرًا أو منافقًا أو مبطلًا، فهو كذلك، وأنَّ من كان طائفة من الأمة تضلله، وطائفة

١- مجموع الفتاوى (١١/١٢-١٢).
٢- (ص٨٩).

من الأمة تثني عليه وتبجله، وطائفة ثالثة تقف فيه وتتورع من الحط عليه، فهو ممَّن ينبغي أن يعرض عنه، وأن يفوض أمره إلى الله، وأن يستغفر له في الجملة؛ لأنَّ إسلامه أصلي بيقين، وضلاله مشكوك فيه، فبهذا تستريح، ويصفو قلبك من الغل للمؤمنين.

ثم اعلم أنَّ أهل القبلة كلهم، مؤمنهم وفاسقهم، وسنيهم ومبتدعهم -سوى الصحابة- لم يجمعوا على مسلم بأنَّه سعيد ناجٍ، ولم يجمعوا على مسلم بأنَّه شقي هالك، فهذا الصديق فرد الأمة، قد علمت تفرقهم فيه، وكذلك عمر، وكذلك عثمان، وكذلك علي، وكذلك ابن الزبير، وكذلك الحجاج، وكذلك المأمون، وكذلك بشر المريسي، وكذلك أحمد بن حنبل، والشافعي، والبخاري، والنَّسائي، وهلم جرا من الأعيان في الخير والشر إلى يومك هذا، فما من إمام كامل في الخير، إلا وثمَّ أناس من جهلة المسلمين ومبتدعيهم يذمونه، ويحطون عليه، وما من رأس في البدعة والتجهم والرفض إلا وله أناس ينتصرون له، ويذبون عنه، ويدينون بقوله بهوى وجهل، وإنَّما العبرة بقول جمهور الأمة الخالين من الهوى والجهل، المتصفين بالورع والعلم»[1].

١- سير أعلام النبلاء في ذكر الحلاج (١٤/٣٤٣-٣٤٥).

المحافظة على الأوقات

وكانت من أحوال الصوفية الأول المحافظة على الأوقات من الضياع، والأنفاس من الذهاب بغير طاعة أو علم أو عبادة، وتبدل الحال إلى أن حصل تبذل في المجالس، وتنادر في الحديث، وضياع للأوقات، وكثرة المزاح والضحك، ومخالطة الناس لغير الفائدة، فكان من أحوال الماضين، أنهم يغتنمون اللحظات، فكان كَهْمَسُ بن الحسن التميمي؛ يختم القرءان في كل يومٍ وليلةٍ ثلاث مرات.

وكان أربعون رجلاً من السلف يصلون الفجر بوضوء العشاء.

وكانت رابعةُ[١] لا تنام الليل، فإذا طلع الفجر هجعَتْ هجعةً خفيفة وقامت فزِعَةً، وقالت لنفسها: النُّوم في القبورِ طويل[٢].

وحج مسروق فما نام إلا ساجدًا[٣].

وقال رجل لعامر بن عبد قيس: قف أكلمك، فقال: «فأمسك الشمس»[٤].

وأطال قوم الجلوس عند معروف الكرخي، فقال: «أما تريدون أن تقوموا؟! إن

١- قال الذهبي في «السير» (٨/٢٤١-٢٤٣) في نعتها وذكر سيرتها: "البصرية، الزاهدة، العابدة، الخاشعة، أم عمرو رابعة بنت إسماعيل، ولاؤها للعتكيين.

قال أبو سعيد بن الأعرابي: أما رابعة، فقد حمل الناس عنها حكمة كثيرة، وحكى عنها: سفيان، وشعبة، وغيرهما ما يدل على بطلان ما قيل عنها، وقد تمثلته بهذا:

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي ... وأبحت جسمي من أراد جلوسي

فنسبها بعضهم إلى الحلول بنصف البيت، وإلى الإباحة بتمامه.

قلت -الذهبي-: فهذا غلو وجهل، ولعل من نسبها إلى ذلك مباحي حلولي، ليحتج بها على كفره، كاحتجاجهم بخبر: (كنت سمعه الذي يسمع به)" أهـ.

٢- لفتة الكبد في نصيحة الولد (ص٤٠-٤٢)، ط: مكتبة الإمام البخاري.

٣- انظر: الزهد لأحمد (٢٠٣٠)، و«التهجد» لابن أبي الدنيا (٦٩).

٤- صيد الخاطر (ص٤٩٢)، و«حفظ العمر» لابن الجوزي (ص٤٥) وما بعد من الرسالة، وتخريجها من تخريج المحقق أثابه الله.

ملك الشمس لا يفتر عن سوقها»[١].

ودخلوا على أبي بكر النهشلي وهو في الموت، وهو يومئ، فقيل له: على هذه الحال؟ قال: «أبادر طي الصحيفة»[٢].

وقال أبو بكر العطار: حضرت الجنيد عند الموت، وكان يصلي قاعدا، ويثني رجله إذا أراد أن يركع ويسجد، فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجليه فثقل عليه حركتهما، وكانت رجلاه قد تورمتا فقال له قائل: ما هذا؟ قال: هذه نعم، الله أكبر[٣].

فلما فرغ من صلاته قال له الجريري: لو اضطجعت فقال: يا أبا محمد هذا وقت نؤخذ منه، الله أكبر.

فلم يزل على هذه الحالة حتى خرجت روحه[٤].

وقالت داية داود الطائي: أما تشتهي الخبز؟ فقال: «بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية»[٥].

وعن محمد بن مخلد، قال: سمعت محمد بن العباس يقول: سمعت عاصم بن علي يقول: «كان يزيد بن هارون إذا صلى العتمة، لا يزال قائمًا حتى يصلي الغداة بذلك الوضوء نيفًا وأربعين سنة»[٦].

وعن عبد الرحمن بن ثروان قال: كان الأسود بن يزيد يجهد نفسه في الصوم

١- المصدر نفسه.
٢- رواه ابن أبي الدنيا في "قصر الأمل" (١٥٩)، والخطيب في «اقتضاء العلم» (١٧٩).
٣- سير أعلام النبلاء (٣٣٣/٧).
٤- حلية الأولياء (٢٨١/١٠).
٥- حلية الأولياء (٣٥٠/٧).
٦- تاريخ بغداد (٣٤١/١٤).

والعبادة حتى يخضر جسده ويصفر، وكان علقمة يقول له: لم تعذب هذا الجسد؟! فيقول: «إنَّ الأمر جد، إنَّ الأمر جد»[1].

وهذا ختام الرسالة المختصرة، وللحديث بقية، فاللهم تقبله مني، وأنفع به من قرأه، ودلَّ عليه، وساهم بنشره، والله الموفق المعين.

وكتبه راجي رحمة ربه الباري

محمود بن أحمد الزويد الجزري

غفر الله له وستره.

١- الزهد لأحمد (٢٠٢٣)، وذكره ابن أبي الدنيا في «محاسبة النفس» (١٠١).

(مفكَّرَةُ الفَوائِدِ)

صدر للمؤلِّف من الكُتب والأبحاثِ

- رسالة عن الغيرة بين خطاب الشَّرع وسلوك الناس ط: دار اللؤلؤة.
- قاعدة بذكر ثلاثة أصول عورضت بها الشَّريعة. ط: دار اللؤلؤة.
- إبهاج الطالبين بقطوف من ألقاب من المحدثين. ط: دار اللؤلؤة.
- احترام العلماء وتوقيرهم (أهل الحديث أنموذجًا) ط: دار اللؤلؤة.
- لذة العلم والسماع عند المحدثين والعلماء. ط: دار اللؤلؤة.
- معالم في رواية الحديث الضعيف والاستشهاد به. مجلة رواء.
- القصَّاص وموقف السلف منهم. مجلة رواء.
- أدب إعارة الكتاب واستعارته. شبكة الألوكة.
- شرح الأربعين التدبريَّة في مراتب أخذ القرآن. مركز تدبر.
- التعليق على رسالة الإلحاد للعلامة محمد الخضر الحسين.
- التبرج صوره أسبابه ومظاهره.
- شرح كلام شيخ الإسلام ابن تيمية بذكر الصفات الثلاثة التي يحتاجها الداعية والمحتسب.
- تمام الفرحتين بتهذيب كتاب العيدين.